تراجم اعضاء المجمع

« الاستاذ عبد الباسط فتح الله »

هو ابن حسن بن مصطفى بن فتح الله الشيخ وأمه سعدى بنت حسن بلوز . وكلا والديه من أسر بيروت القديمة ولنسبهما صلة باهل البيت النبوي .

(نشأته) — ولد عام ١٢٨٨ هـ وتعلم القراءة والخط واوليات الحساب في مدرسة المرحوم الشيخ حسن البنّا .

ثم في سنة ١٣٠٠ دخل المدرسة السلطانية التي فتحت في بيروت فتعلم فيها العربية والتركية والافرنسية وما اليها من الفنون . وكان من أساتذته فيها الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده وعنه اخذ علوم البيان والمنطق والتوحيد والأحكام العدلية (مجلة) . وكانت له به عناية خاصة فقرأ له في بيته اثناء العطلة المدرسية وليالي رمضان فصولاً من متن التهذيب في علم الكلام والسيرة النبوية .

ولما اضطرب نظام المدرسة بتدخل السلطة العسكرية في إدارتها برحها الاستاذ الامام فتبعه المترجم ولزم مجلسه حتى أشار عليه بدخول الكلية البطريركية لاتمام ما كان حصّله في المدرسة السلطانية من اللغة الافرنسية والفنون . فدخلها عام ١٨٨٨ وحضر فيها درس إمام اللغة الشيخ ابراهيم اليازجي ودروس غبطة الحبر العلاّمة البطريرك ديمتريوس القاضي (ابونا يوسف لذلك العهد) في الآداب الافرنسية والتاريخ القديم والحكمة الطبيعية واكتسب من ميل هذا الحبر ورعايته ما لا يقلّ عن

اهتمام الاستاذ وعنايته . ثم خرج من هذه الكلية وقد نال شهادتها العلمية مع جائزة الشرف في العلوم العربية .

وكان يختلف اثناء العطلات المدرسية وفي أوقات الفراغ بعدها الى مجلس الاستاذ المحدّث الشهير الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت السابق رحمه الله فسمع منه مع فريق من طلبة العلم جملةً صالحة من صحيح البخاري .

(حياته العملية) — لما برز الى ميدان العمل كان من رأي ذويه ان يمارس الكتابة الافرنسية في نظارة انحصار التبغ (رجي) لكي يسهل عليه امر المعاملات التجارية والمراسلة في هذه اللغة . فدخلها بصفة ملازم ومكث فيها نحو السنتين واتفق ان انتخب سنة ٣٠٩ مالية المرحوم السيد محمد عبدالله بيهم لرياسة المجلس البلدي فدعي المترجم الى القيام بوظيفة محاسب البلدية فأبى بادئ ذي بدء اذ لم يكن من رأيه منذ حداثة سنه ان ينتظم في سلك الموظفين بل كان ينفر بطبعه عن الوظائف حذر قيودها والريبة التي تشوّه سمعة السواد الاعظم من أربابها ولكنه لم يجد سبيلاً الى الخلاص من إلحاح السيد المخلص فحمل الوظيفة المذكورة كرهاً .

الا انه مازال ينزع الى تركها حتى تم له ذلك اذ استقال وانضم الى اخيه الأكبر في أعماله التجارية .

ولما أُنشئت المحاكم تعين بالرأي العام عضواً لمحكمة الاستئناف فلبث فيها برهةً قليلة .

وكذلك سمي عضواً في الهيأة البلدية التي تألفت برياسة فقيد الوطن المرحوم احمد مختار بيهم وبعد ذلك بقليل وقعت الحرب العالمية واشتدت الأزمة التجارية وعمت الدعوة الى الجندية فاضطر لتصفية محله التجاري وكان قد توفي أخوه واصبح مفرداً بغير معاون .

(خدمته للعلم) — بيد ان مشاغله الادارية والتجارية لم تكن لتمنعه مما يهوى اليه فؤاده من خدمة العلم ونشره . فقد دعاه الاستاذ الشيخ احمد عباس الى معاونته على تأسيس مدرسته الشهيرة (بالمدرسة العثمانية) فلبى الدعوة ونشط للخدمة اذ وجد فيها متسعاً لتحقيق أمانيه في الاصلاح وظل يتبرّع بمشاطرة الاستاذ المشار اليه تدبير مدرسته وتنظيمها و يلقي فيها المحاضرات الادبية و يعطي الدروس في الجغرافيا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطبيعيات والتعريب الى ان قضت السياسة باقفالها أوائل ايام الحرب ·

على ان سعيه نحو غايته من بث العلم لم يكن ليحصر في سبيل تعليم البنين وتربيتهم بل كان لتثقيف البنات والوفاء لهن بحقهن من العلم والتهذيب مناط همه الاكبر· فبالرغم من المصاعب الجمّة التي كانت تعترض الساعين في تنوير الامة (خصوصاً العربية) ايام عبد الحميد قد توفق مع طائفة من المفكرين الناهضين لتأسيس (جمعية ثمرة الاحسان) بغية تحسين حالة الانثى المسلمة وأنشأوا لها مدرسة حوت العدد الجم من البنات ومن تلميذاتها اليوم من تدير احدى مدارس الحكومة · واشترك كذلك مع فريق آخر من الشبيبة في تأسيس (جمعية مآثر التربية) التي غايتها معاونة الطلبة المعوزين على تحصيل العلم العالي او الاختصاص في احد فروعه في كليات بيروت او جامعات اوربا · ومن أبنائها منهم اليوم في عداد الاطباء والمحامين واهل القضاء ·

وانتخب لعضوية (جمعية المقاصد الخيرية) ولا يزال حتى اليوم يدأب في خدمة مدارسها على نحو خدمته للمدرسة العثمانية ومدرسة ثمرة الإحسان من قبل · كما انه قائم بتدريس الديانة والتهذيب للصنوف المؤلفة من البنات المسلمات (في المدرسة السورية الاهلية) ·

(أثر قلمه) — تراه وهو في غضون تلك الاعمال يغتنم الفرصة ويفترص المناسبة لبث الافكار الصحيحة والمبادئ السليمة ويلفت الانظار الى حقائق الامور وتعرف المصلحة العامة والاعتدال في الاخذ بالجديد والمحافظة على القديم عاملاً بسنة أستاذه في الدعوة الى ترك الجمود على التقليد الضار وخلط الدين في كل شأن من شؤون الدنيا ·

تلك المقاصد والموضوعات تراها منبثةً في مقالاته وخطبه جارية من بيانه مجرى الدم من جثمانه ·

ومما يناسب ان يخصّ بالذكر في هذا المقام دلالةً على شعوره الادبي ما كتبه بعيد خروجه من المدرسة في بيان حاجة العربية الى تأسيس مجمع علمي ينقسم الى شعب تتفرغ كل منها للعمل في سد جانب من عوز اللغة · (الامر الذي لم يتم لنا الا بعد ثلاثين سنة) ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعدا الفصول الادبية والمقالات الاجتماعية فقد عني بتعريب (كتاب التدريس العلمي) لپول برت احد نظار المعارف الافرنسية · وكتاب فلسفة السياسة لكوستاف لوبون · وكتاب الرين ووستفاليا لجول هورة · ورسالة (مسألة النساء) لارنست لوكوفي · غير ان الثلاثة الاولى لم تتم وعسى ان يتيسر له اتمامها ·